

نجم البحر



يجمع كل من برنارد وكاثرين الأصداف وأشياء صغيرة متناثرة على الشاطئ، وبعد فترة من الزمن، يظهران لبعضهما البعض ما وجداه، وينشران كنوزهما على قطعة قميص حيث يصف برنارد كل المحار.

قال برنارد مقسراً: "هذه الأصداف عبارة عن قواقع، وأما هذه فأصداف رقيقة، بعضها رمادي وبعضها مصفر، وبعضها به بقع بيضاء. ربما تكون أكبر سناً. هذا البني هو الأصغر ويجب أن نضعه في البداية".

ردت كاثرين: "أحب ألوان البرنقيل. هذا لونه دخاني يشبه أجنحة الجنيات".



البرنقيل

يجب برنارد الذي يقوم بوضع الأصداف في صفوف مختلفة: "وأنا أحب أصداف البطلينوس لأنها تشبه القبعات الصغيرة تماماً. أتمنى أن أحد واحدة كبيرة بما يكفي لأرتديها".

يقول برنارد: "الآن أين نضع باقي متاعنا؟", يلتقط دلوًا من أصداف البحر!

تقترح كاثرين: "لماذا لا نضع الكؤوس الملونة والحصى في مكان منفصل هنا؟".

يقول برنارد وهو يلقي بدلو من المخالب والسيقان والأصداف على قطعة القماش: "هنا يجب وضع أصداف البحر. هذا لا يزال كافيًا. يجب أن يكون رقم واحد. ثم نضف كل القطع بعده".

تقول كاثرين: "أو العكس تمامًا".

"بهذه الطريقة يبدو السرطان في النهاية وكأنه نتيجة".

يوافق برنارد: "حسنًا. الآن لدينا مجموعة جيدة. الحصى والزجاج في كل مكان هناك. إنها الأشياء القليلة. والبطلينوس وسرطان البحر هنا. هم الكائنات الحية. ولدينا اثنان من كل منهما: زجاج وحصاة وسرطان البحر والبطلينوس".

' إذن ماذا عن نجم البحر هذا؟' سألت كاثرين، وأظهرت فجأة المخلوق الصغير الذي كانت تخفيه في راحة يدها طوال الوقت.

ينظر برنارد إلى نجم البحر، ويتساءل عنه للحظة، ويشير أخيرًا إلى صف السلطعون، ويقول: "دعينا نضعها مع السرطانات. وبهذه الطريقة، سيكون لدينا مجموعة من المحار بكل أنواع البطلينوس، ومجموعة مختلفة من الأشياء الأخرى".



البطلينوس

"تقصد، اللابطلينوس" سألت كاثرين.

"نعم" أجاب برنارد. يمكننا أن نطلق عليهم اسم اللابطلينوس إذا أردت.

"لكن هناك خطأ ما في اللابطلينوس. لأن جميع الحيوانات الأخرى يجب أن تكون هناك. يجب أن يكون هذا النورس هنا في صف اللابطلينوس. وستكون الغيوم في السماء معهم أيضًا".

قال برنارد: "أنت مخطئة بشأن الغيوم، لأنها تنتمي إلى الكائنات غير الحية".

"لكن طيور النورس، أو أسماك القرش، أو أي شيء يجب أن يطلق عليهم جميعاً اللابطلينوس". إنه أمر غير منطقي".

أسئلة للتفكير

- كيف نحدد الطريقة الأمثل لتصنيف الأشياء؟
- هل يجب أن نتحرى المساواة ونحن نصنف الكائنات؟
- لماذا نصنف؟

بتلك الكلمات تلتقط كاثرين نجم البحر وتضع بقعة منفصلة فوق المحار. تبين لبرنارد طريقة الترتيب الجديد لمجموعتهما.

فقال فجأة: "لقد وجدتها! الأمر على هذا النحو: في البداية، عندما لم يكن للناس وجود، كان لدى جميع الحيوانات أصداف على السطح الخارجي لأجسادهم، مثل البطلينوس. ومع مرور الوقت، حصلت بعض الحيوانات على أصداف أرق، وأصبح جلدهم أكثر رقة في مرحلة لاحقة، مثل جلد نجم البحر".

أخذ نجم البحر ووضعه تحت خط قشور السلطعون، 'إذن قصتنا تكمن هنا: أولاً المحار، ثم سرطان البحر، ثم نجم البحر'. ترمق كاثرين برنارد بنظرة غريبة: "كيف تعرف تلك القصة؟" "لقد فكرت في الأمر" يجيب برنارد. قالت كاثرين مستاءة: "لقد اختلقت الأمر".

قال: "لكن علينا أن نضع ترتيباً لمجموعتنا بطريقة أو بأخرى!".

أسئلة للتفكير

- هل طريقة برنارد في الترتيب كانت عادلة لجميع الحيوانات؟
- لماذا نرغب في تصنيف الأشياء تراتبياً؟
- هل نصنف الأشياء اعتماداً على لونها، شكلها، أم حجمها؟

البرنفيل: كائنات بحرية ويميلون إلى العيش في المياه الضحلة والمد والجزر، وعادة في بيئات التآكل.
البطلينوس: هو حيوان لا فقاري ينتمي إلى الرخويات، يتميز بصدفته القمعية أو المخروطية الشكل.

المصادر:

كتاب قصص للتفكير والتساؤل الفلسفي ٢ / هيلموت شراير، تساؤلات بصيرة، The Marine life Information Network,

.national ocean service